افعال المقاربة عند اللغويين والنحويين

verbs of propinquity for linguists and grammarians

أ.م.د. بلال صلاح الدين محمد حسن

الجامعة العراقية / كلية الاداب / قسم اللغة العربية

البريد الالكتروني: Belal4456as@gmail.com

Asst .Prof. Dr. Bilal Salahuddin Muhammad Hassan

Iraqi University / College of Arts / Department of Arabic Language

المستخلص:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي الأمين محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغر الميامين.

تبحث هذه الدراسة في (أفعال المقاربة) وهي من الأفعال الناسخة التي تعمل عمل (كان)، فيكون اسمها مرفوعًا وخبرها جملة فعلية في محل نصب مقترن بـ (أنْ) المصدرية أو غير مقترن.

وتقسم هذه الفعال إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: (أفعال المقابلة)، وهي: كاد، كرب، أوشك، هلهل، ألمّ، أولى، قارب.

والقسم الثاني: (أفعال الرجاء)، وهي: عسى، اخلولق، حرى.

القسم الثالث: (أفعال الشروع)، وهي: شرع، علق، طفق، هبَّ، أخذ، أنشأ، بدأ، أقبل، جعل، قام، وغيرها.

وقد جاءت هذه الدراسة في تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة.

أما التمهيد تحدثت فيه عن (أفعال المقاربة) وعملها وتسميتها عند النحاة وأخبارها.

وقد تناولت في المبحث الأول (أفعال المقاربة)، معرفًا لها لغة واصطلاحًا، ووقفت على أخبار هذه الأفعال وأبنيتها واشتقاقاتها، واختلاف النحاة حول هذه الأفعال.

وجاء المبحث الثاني عن (أفعال الرجاء)، أما المبحث الثالث فد تناولت فيه (أفعال الشروع)، وقد تناولت في هذين المبحثين الأخيرين ما تناولته في المبحث الأول، وذلك لأني قد رسمت في بحثي هذا منهجًا واحدًا في المباحث الثلاثة.

ثم اختتمت بحثي بخاتمة موضحًا فيها أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: المقاربة، الافعال، الشك.

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the worlds, and blessings and peace be upon the faithful Prophet Muhammad, may Allah bless him and grant him peace, and upon his good and pure family, and his close and auspicious companions. This study examines "approaching verbs", which are abrogative verbs that act as " the verb "(كان) *in which* (اسمها) *its subject will be in nominative case ending and its antecedent is a verbal sentence in the place of the accusative case is or is not associated with infinitive (أنّ) (أنّ المصدرية).*

These verbs are divided into three sections: The first section: (Verbs of propinquity), which are: (كاد) (is about), (كرب) (distress), (أوشك) (is about to), (هلهل) (is very close to), (ألمّ) (is very near), (أولى) (is very near), (قارب) *(approach). And the second section: (Verbs of hope), which are*: (عسى) (may), (أخلولق) (close to be), (is better to) جعل، قام.حوي ، ، ، ، ، ، ، ، ، ،

The third section: (The verbs of beginning), which are: (شرع) (start), (علق) (commented), (طفق) (flushed), (هبَّ) (starts with fast), (أخذ)

(took), (أنشأ) (established), (بدأ) (initiated), (أقبل) (come) , (جعل) (made), (قام) (act), and others ...

This study includes a preface, three topics and a conclusion. As for the preface, I talked about (the verbs of propinquity), its work, its name for grammarians, and its news. I define (verbs of propinquity), the first topic I was dealt with, terminologically and linguistically. I studied the news of these verbs, their structures and derivations, and the differences of grammarians about these verbs.

The second topic is about (Verbs of hope), while the third topic deals with (Verbs of beginning). Then I end my research with a conclusion, explaining the most important conclusions that I reach in this research.

Key words: Approach, Action, Suspicion

التمهيد

قبل الشروع في الحديث عن ((أفعال المقاربة))، أحب أن أشير إلى أن هذه الأفعال، تعمل عمل (كان)وأخواتها حيث ترفع (المبتدأ) اسمًا لها، وتنصب الثاني خبرًا لها، ولكنها تدرس منفردة عن (كان)وأخواتها، وربَّ سائلٌ يسأل لمّا كانت هذه الأفعال تعمل عمل (كان) وأخواتها فلم أفردوها عن (كان) وأخواتها. (عبدالغني، بلا سنة، صفحة ١٠٣).

فالجواب على ذلك هو: لما كانت أخبار هذه الأفعال ذا طبيعة خاصة وذلك عن طريق (الخبر) كونه في هذه الأفعال لا يكون إلّا جملة (فعلية) فعلها (مضارع) مقترنٌ بـ (أن) المصدرية الناصبة أو غير مقترنٌ بها، وكون فعلها المضارع رافعًا لضمير أسمها أي في الفعل ضميرٌ يعود على أسماء هذه الأفعال، لذلك خصوا أفعال هذا الباب بدراسة مستقلة عن (كان)وأخواتها.

وقبل البدء بالحديث عن (أفعال المقاربة) يجب الوقوف بإيجاز على عمل وشروط أخبار هذه الأفعال مجتمعة؛ وذلك لأنها متفقة من حيث الاسم والخبر:

أ- أن يكون خبرها جملة فعلية:

تدخل هذه الأفعال على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ اسمًا لها، ولا يكون (خبرها) إلا جملة في موضع نصب؛ وذلك لأن لكل افعال المقاربة طرفان أحدهما (محكوم عليه) وهو اسم هذه الأفعال، والآخر (محكوم به) وهو جملة الخبر.

ب- أن تكون الجملة فعلية:

قال ابن عقيل: ((لكن الخبر في هذا الباب لا يكون إلا مضارعًا نحو: كادَ زيدٌ يقومُ)). (ابن عقيل، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، صفحة ٢٦٣).

ح- فعلها مضارع:

أفعال المقاربة لا بد أن يكون (خبرها) جملة فعلها (مضارع)؛ وذلك لدلالة الفعل المضارع على الحال والاستقبال. (حسن، ٢٠٠٤، صفحة ٦١٨)

د-أن يكون فعلها المضارع رافعًا لضمير اسمها:

ذكر الأشموني ما نصه ((يجب في المضارع الواقع خبرًا لأفعال هذا الباب أن يكون رافعًا لضمير الاسم)) (الاستراباذي، بلا سنة ، صفحة ٢٦٣). ومعنى هذا أن فاعل المضارع لا بد أن يكون فيه ضميرًا يعود على أسماء هذه الأفعال، وذلك كي لا يكون (الخبر) أجنبيًا عن (الاسم) نحو (كاد العمل أن ينتهي) ففاعل (ينتهي) ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على اسم (كاد) وهو (العمل). (حسن، ٢٠٠٤، صفحة ٤٣٢)

هـ-اقتران الفعل المضارع بـ (أنْ) المصدرية الناصبة وعدم اقترانه:

فمن مواطن اقتران الفعل المضارع بـ (أنْ) قول الشاعر:

كادت النفس أن تفيض عليه مذغوا حشوَ ريطةٍ وبرود

(قائله محمد بن منان)

حيث أتى بخبر (كاد) فعلًا مضارعًا مقترنًا بـ (أنْ) المصدرية.

أما تجريده منها، نحو قوله تعالى:- (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ) (البقرة، ٧١). حيث جاء الفعل المضارع خبرًا مجردًا من (أنْ) المصدرية الناصبة. (ابن عقيل، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، صفحة ٢٦٨). وبعد هذا العرض الموجز في الشروط التي يجب توافرها في أخبار هذه الأفعال، نبدأ الحديث عن أفعال (المقاربة) وهي كالآتي:-

المبحث الأول

أفعال المقاربة

المقاربة لغة: ((قَرُبَ الشيء بالضم يَقْرُبُ قربًا، أي: دنا، وقوله تعالى: (إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ) (الأعراف، ٥٦)، ولم يقل قريبةٌ؛ لأنه أراد بالرحمة (الإحسان)، ولأن ما لا يكون تأنيثه حقيقيًا جاز تذكيره وقربتُه أقْرَبه قُربانًا أي: دنوتُ منه)). (الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ١٩٨).

قال ابن منظور: ((القربُ نقيض البعد، قَرُبَ الشيء بالضم، يَقْرُبُ قُربًا وقُربانًا، أي: دنا فهو قريبٌ، الواحد والاثنان والجمع في ذلك سواء)). (ابن منظور (ت٧١١هـ)، صفحة ٢٦٢).

المقاربة اصطلاحًا: قال ابن هشام: ((هذا باب أفعال المقاربة من باب تسمية الكل باسم الجزء كتسميتهم الكلام (كلمة)، وحقيقة الأمر أن أفعال الباب ثلاثة انواع، ما وضع للدلالة على قرب الخبر وهو ثلاثة (كاد، وأوشك، وكرَبَ)ن وما وضع للدلالة على رجائه، وهو ثلاثة (عسى، واخلولق، وحرى)، وما وضع للدلالة على الشروع فيه، وهو كثير ومنه (أنشأ، طَفِقَ، وجَعَلَ، وعَلِقَ، أخذَ). (ابن هشام (ت٧٦١هـ)، ٢٠٠٣، الصفحات ٢٦٥-٢٦٦).

قال ابن القيم الجوزية: ((لما كانت افعال هذا الباب منقسمة إلى ما يدل على الشروع بالفعل كأخذ، والى ما يدل على رجاء كعسى، والى ما يدل على مقاربة ككاد وكانت (المقاربة) مرتبة متوسطة بين الشروع في الفعل وبين مجرد رجائه جعلوها ترجمة الباب، إذ الوسط دال على كل من الطرفين)) (الجوزية (ت٧٦٧هـ)، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، صفحة ٣٢٦).

١.**كاد لغة:** جاء في المعاجم اللغوية أن (كاد) تدل على قرب وقوع الفعل، (بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ٧٧٣) وهذا هو المعنى الاشهر بين أصحاب المعاجم، وزاد بعضهم على ذلك معانٍ عدة منها التماس الشيء ببعض العناء، (بن فارس (ت٣٩٥هـ)، ١٩٧٢م، صفحة ١٤٥). (بن فارس (ت ٣٩٥هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ٧٧٣). ومن معانيها أيضًا طلب الشيء منك وعدم إعطائه إياه.

٢. **<u>كاد اصطلاحًا</u>:** كلمة تدل على قرب الخبر، وهي من النواسخ تعمل عمل (كان).

<u>بنيتها ومشتقاتها</u>: جاء في المعجمات اللغوية أن الفعل (كاد) من (كود) و(كيد) والراجح انها من مادة (كود)؛ وذلك لأنها لم تحمل سوى معنى (المقاربة). (أحمد رضا، ١٩٩٥، ١٢١).

أما مادة (كيد) فإنها تحمل دلالات أخرى، مثل: الاحتيال، والاجتهاد، والحيض، وصياح الغراب، والمشقة، والحرب. (الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ٥٣٣).. وقد وردت اللغتان عند العرب.

٣.**<u>خبر كاد</u>:** ذكر لنا ابن هشام ان الغالب في خبر (كاد) ألا يقترن بـ (أنْ) المصدرية الناصبة، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾(البقرة، ٧١)﴾ ،وأما مجيء خبرها مقترنًا بـ (أنْ) نادرٌ. (ابن هشام (ت٧٦١هـ)، ٢٠٠٣، صفحة ٢٩٢).

توسط خبر كاد: لا يتقدم خبر (كاد) عليها ولكنه يجوز ان يتوسط بينهما وبين اسمهما نحو:

(كاد يفهمان السائلان)، فالسائلان اسم (كاد) مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الالف لأنه مثنى و(يفهمان) جملة فعلية خبر (كاد) مقدم على اسمها وفاعلهما ألف الاثنين. (بركات، ٢٠٠٧م، صفحة ٤٥٣).

تصرف كاد: من خصائص (كاد) أن تأتي بصيغة (المضارع) علمًا ان اغلب هذه الافعال ملازمة لصيغة (الماضي)ن ومن مواطن مجيء (كاد) بصيغة المضارع قوله تعالى(يَكَادُ زَيْتُها يُضِيءُ) (النور، ٣٥). واستعملت أيضًا (اسم فاعل) نحو قول الشاعر:

أموتُ أسى يوم الرِجام وإنّني يقينًا لرهنٌ بالذي أنا كائدُ

(كثير عزة، ١٣٩١هـ – ١٩٧١م، صفحة ٣٢٠)

وقد اختلف النحاة في هذا البيت، فذهب فريق منهم إلى ان الشاعر قد استخدم الفعل (كاد) اسم فاعل، وهذا الفعل لا يكون منه الا (المضارع)، وذهب آخرون إلى أن البيت لا شاهد فيه كون (كاد) هنا اسم فاعل، والصواب (كايد) من المكايدة وليس (كائد) من اسم الفاعل.

وذكر لنا ابن هشام نقلًا عن الاخفش أن الفعل (كاد) استعمل منه (المصدر) أيضًا نحو: كادَ كودًا ومكادًا ومكادةً. (ابن هشام (ت٧٦١هـ)، ٢٠٠٣، صفحة ١٦٦، ١٦٨، ١٧٦).

<u>اختلاف النحاة في ألف (كاد)</u>: اختلف النحاة في ألف (كاد) فذهب سيبويه إلى أنها من ذوات (الواو) نحو: (كُدْتُ) بضم (الكاف) فدل على أن أصل ألفها (واو)، وذهب فريق آخر إلى أن (ألفها) من ذوات (الياء). (السيوطي (ت٩١١هـ)، ١٩٧٥م، صفحة ٤١٥).

<u>زيادة كاد</u>: ذهب النحاة إلى عدم زيادة (كاد) خلافًا للأخفش، فقد زعم أن (كاد) قد تزاد. مستندًا بذلك على قوله تعالى: (إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا) (طه،١٥).

نفي كاد: قال السيوطي: ((وزعم قوم أن نفي (كاد) إثباتٌ للخبر، وإثباتها نفيٌ له، وشاع ذلك على الألسنة حتى قال بعضهم ملغزًا فيها:

أنحويّ هذا العصرُ ما هي لفظةٌ جَرَت في لساني جُرْهم وثمودِ

إذا استُعملت في معرض الجحد أثبتتْ وإن أثبتتْ قامت مقام جحود

قال تعالى:- (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ) (البقرة، ٧١).وقد ذبحوا/ وقوله تعالى: (يَكَادُ زَيْتُها يُضِيءُ) (سورة النور، ٣٥)" ولم يضيء. (السيوطي (ت٩١١هـ)، ١٩٧٥م، صفحة ٤٢٣).

وقيل إثباتها إثبات ونفيها نفي، فإن معنى (كاد) مقاربة الفعل، فإذا قلت: (كاد يفعل) فإنك أثبت (المقاربة) ولم تثبت (الفعل) وإذا قلت: (ما كاد يفعل) فإنك تنفي مقاربة (الفعل) أي لم يقارب (الفعل).

١- **كَرِبَ اصطلاحًا:** وهي تدل على الدنو والقرب من الفعل. (الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، ٢٠٠٧، صفحة ١٣٧). ذكر ابن يعيش نقلًا عن الزمخشري أن (كرب) تستعمل بمعنى (المقاربة) استعمال (كاد) تقول: (كرب يفعل)، كما تقول: (كاد يفعل) بمعنى (قرب)،ولا يكون (خبرها) إلا فعلًا صريحًا. (بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، بلا سنة، صفحة ١٢٦). وزعم بعضهم أنها من أفعال (الشروع). (السيوطي (ت٩١١هـ)، ١٩٧٥م، صفحة ٤١٠).

بنيتها ومشتقاتها:

وهي على وزن (فَعَل، فَعِل) بفتح (الراء) وكسرها والفتح أفصح، فيقال: كَرِبَ كُروبًا فهو كارب. (محمد الدعيني، ١٩٩٠م، صفحة ٢٣٥). ويلزم هذا الفعل صيغة (الماضي) ولم يستعمل منه (المضارع). (أحمد سليمان، ١٩٨٩م، صفحة ٥٥).

وجه الخبر في (كرب):

يجوز في خبر (كرب) الوجهان، أي اقترانه بـ (أنْ) المصدرية وعدم اقترانه والاكثر في خبر (كرب) الحذف، نحو قول الشاعر:

حينَ قال الوشاةُ هندٌ غَضُوبُ كَرَبَ القلبُ من جواهُ ينوبُ (كليمة اليربوعي)

فلم يقترن هنا خبر (كرب) بـ (أنْ) المصدرية وهو الاكثر، أما إثباته فهو قليل، ومنه قول الشاعر:

سقاها ذَوو الأحلامِ سجلًا على الظَّما وقد كَرِبت أعناقُها أنْ تَقطّعا

(ابو زيد الأسلمي)

تصرف (كرب):

وهي من الافعال التي استعمل لها (اسم الفاعل) نحو قول الشاعر:

أبنيّ إن أباك كارِبُ يومهُ فإذا دُعيت إلى المكارم فاعجلِ

(عبد قيس بن خفاف)

فقول (كارِبٌ) هنا على وزن (فاعل) وهي اسم فاعل من (كرب). (بركات، ٢٠٠٧م، صفحة ٤٤٥)

٢- **<u>أوشك لغة</u>**: ذكر لنا الجوهري والازهري أن معنى (أوشك) أسرع.. (الأزهري (ت٣٧٠هـ)، ١٩٨٤، صفحة ٣٨٩٨).

<u>أوشك اصطلاحًا</u>: ذهب سيبويه إلى أن (أوشك) يدل على مقاربة ذات الفعل، فنقول: (توشك ان تجيء) فأن والفعل في موضع نصب كأنك قلت: قارب أن تفعل (سيبويه (ت١٨٠هـ)، ١٩٩١م، صفحة ١٦٠).

البنية والاشتقاق:

ذكر المعجميون أن مصدر (أوشك) وشكًا، وإيشاكًا، وشاكة. (ابن منظور (ت٧١١هـ)، صفحة ٥١٣). ووَشُك بفتح (الواو) وضم (الشين)، وهذا ما وجدناه عند جمهور المعجميين، وفتح (الشين) لغةردئية. (الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ١٩١).

الاصل في خبر (أوشك): يذكر النحاة أن الاصل في خبر (أوشك) اقترانه بـ (أنْ) المصدرية، لكنهم لما شبهوها بـ (كاد وكرب) أجازوا حذف (أن) من خبرها وهو قليل ومن مواطن دخول (أنْ) المصدرية على خبر (أوشك) قول الشاعر:

ولو سُئِل الناسُ التوابَ لأوشكوا إذا قيل هاتوا أن يَمَلّوا فيمنعوا

(أحمد بن يحيى (ت٢٩١هـ)، ١٩٦٠م، صفحة ٤٣٣)

فجاء خبر (أوشك) مصدرًا بـ (أنْ) وهو قوله (أنْ يَمَلّوا)، ومن مواطن تجرد خبر (أوشك) من (أنْ) قول أمية بن أبي الصلت:

يوشك منْ فَرّ من منيّته في بعض غِرَّتِهِ يوافقها

(أمية بن أبي الصلت، ١٩٩٨م، صفحة ١٧٢)

حيث جاء خبر (يوشك) مجرّدا من (أنْ) المصدرية في قوله (يوافقها).

تصرف أوشك:

تلزم (أوشك) صيغة (الماضي) فقطوإنما يأتي منها (المضارع) نحو قول الشاعر:

يوشك منْ فَرّ من منيّتِهِ في بعض غِرَّتِهِ يوافقها

(أمية بن أبي الصلت، ١٩٩٨م، صفحة ١٧٢)

ويأتي الفعل (أوشك) كذلك بصيغة (الامر)، قال الشاعر:

حتى إذا قُبضت أولى أظافره منها وأوشك ما لم تخشهُ يقعُ

(الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، صفحة ١٢٧/٢)

كما وقد أتى الفعل (أوشك) بصيغة (اسم الفاعل) على وزن (مُفعِل) بضم (الميم) من (أوشك) فهو موشك، ومنه قول الشاعر:

بأوشك منه أن يساوَر قِرَنُه إذا سال عن خفض العوالي للأسافِلِ

(الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م، صفحة ١٢٧/٢)

ذهب بعض النحاة إلى ان (أوشك) من قسم (عسى) التي هي من أفعال الرجاء، ودللوا على ذلك كون خبر (عسى) يغلب اقترانه بـ (أنْ) المصدرية، ومن جانب آخر أنك تقول: (عسى زيٌد أنْ يحج) و(يوشك زيٌد أنْ يحج) ولم يخرج من بلده،ولا تقول: (كاد زيٌد يحج) إلا وقد أشرف على الحج، إذ لا يمكن ان يقال ذلك وهو في بلده. (السامرائي، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، صفحة ٢٥٧)

هلهل لغة: الهلهل الثوب السخيف النسج وقد هلهلُه النساج، إذ أرقّ نسجه وخففه، والهلهل: الرقيق من الشعر، وقد هلهلُه إذ أرَّقه، والمهلهل الرقيق من الثوب وهلهل يُهلهِلُه من (كاد) يُهلهِلُهن وهلهل الصّوت: رجَّعهُ، وهلهل هلهلةً: انتظر وتأنى. (الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، ٢٠٠٧، صفحة ٧٩).

هلهل اصطلاحًا: كلمة تدل على معنى الشروع في خوها، وهي من النواسخ تعمل عمل (كان). (عبد الغني الدقر، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، صفحة ٤٢٣).

البنية والاشتقاق: ذكر لنا الزبيدي ان الفعل (هلهل) من مادة (هلل). (الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، ٢٠٠٧، صفحة ٧٩).

خبر هلهل: خبر (هلهل) لا يكون إلا جملة فعلية فعلها (مضارع)رافع لضمير الاسم، ومجرد من (أنْ) المصدرية. (عبد الغني الدقر، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، صفحة ٤٢٣).

تصرفها: لا يأتي الفعل (هلهل) الا بصيغة (الماضي) فلا يكون منه المضارع والامر، نحو: (هلهل الشتاء يقبل) أي: شرع وأنشأ.

اختلاف النحاة في الفعل (هلهل): ذكر قسم من النحاة هذا الفعل من أفعال (الشروع) مع أنه من افعال (المقاربة) وهو أقرب إلى الشروع من (كاد) وألزم تجريد خبره من (أن) المصدرية مع انه بمعنى (كاد)، وذلك لشدة مقاربته حصول الفعل (السامرائي، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، صفحة ٢٥٨). ونقل لنا بعض النحويين في هذا الباب من الفصل (ألم وأولى)، (إبراهيم السامرائي، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، صفحة ٤٢٥). ولم أعرض لهما في بحثي هذا؛ وذلك لأني وجدت أكثر النحاة لم يتناولوهما مع افعال (المقاربة)، وآثرت أن اقتفي أثر القدماء في ذلك ابتعادًا من الحشو والاسهاب الذي لا طائل تحته.

المبحث الثاني

افعال الرجاء

الرجاء لغة: قال ابن منظور: ((الرجاءُ من الامل: نقيضُ اليأسِ ممدودٌة. رجاهُ يرجوهُ رَجوًا ورجاءً ورجاوةً ومرجاةً ورجاةً، وهمزتُه منقلبةٌ عن (واو) بدليل ظهورها في رجاةٍ)). (وقد تكرر في الحديث ذكر الرجاء بمعنى التوقع والامل. ورَجَيُه ورجاهُ وارتجاهُ وترجاهُ بمعنى). (ابن منظور (ت٧١١هـ)، الصفحات ٣٠٩-٣١٠).

وقال الزبيدي: ((الرجاء بالمد ضد اليأس، قال الراغب: هو ظن يقتضي حصول ما فيه مسرّة. وقال الحوالي: هو ترقب الانتفاع بما تقدم له سبب ما. وقال غيره: هو لغة الامل، وعرفًا تعلق القلب بحصول محبوب مستقبلًا كذا عبر ابن الكمال. وقال شيخنا: هو الطمع في ممكن الحصول، أي: بخلاف التمني، فإنه يكون في الممكن والمستحيل)). (الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، ٢٠٠٧، صفحة ١٤٤)

الرجاء اصطلاحًا: ذكرناه في الحديث عن أفعال المقاربة.

عسى لغة: ذكر الجوهري أن (عسى) تفيد معنى الطمع والاشفاق والطمع في المحبوب والاشفاق في المكروه. (الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ٢٤٢٥).

عسى اصطلاحًا: (كلمة وضعت للدلالة على رجاء الخبر وهي من النواسخ تعمل عمل (كان) إلا أن خبرها يجب أن يكون جملة مشتملة على مضارع رافع لضمير الاسم، ويجوز في (عسى) خاصة دون أخواتها أن ترفع الاسم الظاهر المضاف إلى ضمير يعود على اسمه (عبد الغني الدقر، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، صفحة ٢٤٠) ا، نحو قول الشاعر:

وماذا عسى الحجاجُ يبلغ جهدُه إذا نحن جاوزنا حقير زيادِ

وماذا عن الحجاجُ يبلغ جهدُه إذا نحن جاوزنا حقير زيادِ

(الفرزدق، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، صفحة ١٦٠)

فجهده هنا متصل بضمير يعود على الحجاج الذي هو اسم (عسى).

بنيتها واشتقاقها: اختلف اللغويون في اصل بينة هذا الفعل، فمنهم من يفتح (السين)، ومنهم من يكسرها، والاشهر فتحها والكسر لغة، وقد تكسر (سين) عسى إذا اتصل بها ضمير المتكلم نحو: عِسيتُ، عِسينا، أو ضمير المخاطب نحو: عَسِيتَ أو نون جمع المؤنث نحو: عِسينَ. (النحوي المالكي (ت٦٤٦هـ)، ١٩٨٥م، صفحة ٣٠٢).

اقتران خبر (عسى) بأن وتجرده منها: ذهب سيبويه وجمهور البصريين إلى وجوب اقتران خبر (عسى) بـ (أنْ). (ابن عقيل، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، صفحة ٣٠١) وعدم جواز التجرد منها الا في الشعر ولم يرد خبر (عسى) في القرآن الكريم الا مقترنًا بـ (أنْ). (ابن عقيل، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، صفحة ٣٠١) قال تعالى: (فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ)(المائدة، ٥٢) وقوله تعالى: (عَسَى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ)(الأسراء، ٨).

ومن مواطن تجرد خبر (عسى) من (أنْ) وهو قليل قول الشاعر:

عسى فوجٌ يأتي به اله إنه له في كل يومٍ في خليقته أمُر

(لم اقف على قائله)

فالجملة الفعلية (يأتي به الله) والتي هي في محل نصب خبر لـ (عسى) جائت مجردة من (أنْ) المصدرية وهو قليل.

شذوذ مجيء خبر (عسى) مفردًا: جاء في المثل: (عسى الغويُر أبؤسًا) (الميداني (ت٥١٨هـ)، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٤م، صفحة ١٧)، (أبؤسًا) جمع بؤس خبر (عسى) وهو مفرد ليس جملة وهذا الذي ذهب اليه سيبويه وأبو علي من البصريين وقد اختلفوا في ناصب (أبؤسًا).

فعبارة سيبويه: (واعلم أن من العرب من يقول: عسى يفعل، يشبهها بكاد يفعل، فيفعل حينئذٍ في موضع الاسم المنصوب في قوله: (عسى الغويُر أبؤسًا)، فهذا مثل من أمثال العرب أجروا فيه عسى مجرى كان). (سيبويه (ت١٨٠هـ)، ١٩٩١م، صفحة ١٥٨) أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى أن ناصب (أبؤسًا) محذوف تقديره: أن يكون أبؤسًا، وذهب ابن الأعرابي إلى أن الناصب (يصير) محذوفة، وقيل: (أبؤسًا) مفعول به والتقدير (عسى الغويُر يأتي بأبؤسٍ) محذوف الناصب وهو (يأتي) والجار توسعًا، وأحسن من ذلك كله ان التقدير: يبأسُ أبؤسًا، فيكون مفعولًا مطلقًا. (ابن هشام (ت٧٦١هـ)، ٢٠٠٣، صفحة ٢٧٨).

توسط (عسى) بين الاسم والخبر: وذلك إذا تقدم اسم (عسى) عليها وتأخر عنها الخبر نحو قولك: (زيدٌ عسى أن يقوم) جاز في هذه المسألة أمران:

الاول: أن تكون (عسى) خالية من ضمير الاسم المتقدم عليها ويكون اسنادها إلى (أنْ) والفعل مستنفي بهما عن الخبر، فتكون بذلك (تامة) وهي لغة اهل الحجاز، فيكون (زيدٌ) مبتدأ، و(عسى) فعل ماضي ناقص في محل رفع على الخبرية للمبتدأ قبلها، و(أنْ) والفعل بعدها في محل رفع على الفاعلية بها وقد ذهب النحاة إلى أن خلو

(عسى) من الضمير أفصح وبه جاء التنزيل، قال تعالى:(لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَومٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ((الحجرات، ١١). فجاءت (عسى) هنا تامة و(أنْ) وما في حيزها فاعل لها و(خيرًا) خبر (يكونوا).

أما الامر الثاني: أن يكون في (عسى) ضميرًا عائدًا على الاسم الذي قبلها، فيكون (زيد) مبتدأ و(عسى) فعل ماضي ناقص واسمها ضمير مستتر فيها يعود على (زيد) و(أنْ يقوم) في موضع نصب على أنه خبر لـ (عسى) و(عسى) ومعمولها في محل رفع على أنه خبر لـ (زيد) فتقدر (عسى) هنا ناقصة وهي لغة بني تميم. (الدرويش، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، الصفحات ٢٥٣-٢٥٤)

تقدم (عسى) على الخبر وتاخر الاسم عنها: إذا ولي (عسى) (أنْ) والفعل وتاخر عنهما (الاسم) نحو: (عسى أن يقومَ زيد)، جاز في ذلك الوجهان السابقان، وعلى هذا لا يكون الاسم المتاخر (زيد) الا مبتدأ مؤخرًا لا غير، وجوز النحاة في هذه المسألة وجهان آخران:

أحدهما: أنه يجوز في الفعل المقترن بـ (أن) أن يقدر خاليًا من الضمير العائد على الاسم المتاخر (زيد) فيكون الفعل مسندًا إلى الاسم المتاخر، وتكون (عسى) مسندة إلى (أن) والفعل مستغني بها عن الخبر فتكون (تامة).

والثاني: جواز أن يكون في ذلك الفعل ضميرًا متحملًا لذلك الاسم المتاخر، فيكون الاسم المتاخر مرفوعًا بـ (عسى) على أنه اسمها، وتكون (أنْ) والفعل في محل نصب خبر لـ (عسى) مقدمًا على اسمها فتكون (ناقصة). (ابن هشام (ت٧٦١هـ)، ٢٠٠٣، صفحة ٢٩١).

تمام (عسى) ونقصانها: ذكر النحاة أن جميع افعال هذا الباب أي: أفعال المجموعات الثلاثة لا تكون الا ناقصة، أي لا تكتفي بمرفوعها،ولا يتم معناها الا بذكر منصوبها، ولكنهم أوردوا من هذه الافعال ثلاثة إذا اسندت إلى المصدر المؤول من (أنْ) والفعل

جاز ان تكون (تامة)، ومن هذه الافعال (عسى، اخلولق، أوشك). فمن مواطن مجيء (عسى) تامة قوله تعالى: ﴿وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ﴾ (البقرة، ٢١٦)، فالمصدر المؤول من (أنْ) والفعل في قوله تعالى (أَن تَكْرَهُواْ) في محل رفع فاعل (عسى) الاولى، والمصدر المؤول في قوله تعالى: (أن تُحِبُّواْ) في محل رفع فاعل (عسى) الثانية. ومن مواطن مجيء (عسى) ناقصة قوله تعالى: (عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا) (النساء ٨٤)، فجاء اسم (عسى) مرفوعا وهو لفظ الجلالة (الله)، أما الخبر فهو المصدر المؤول في قوله تعالى: (أن يُكفّ) وهي عند ابن مالك ناقصة أبدًا وذهب الدماميني في قولك: (عسى زيدٌ أن يخرج) إلى أن الحدث لا يكون خبرًا عن الجثة، ولا بد أن يكون هناك مضاف مقدر، أما في (الاسم) نحو: (عسى حالِ زيدٍ أن يخرجَ)، أو في الخبر، نحو: (عسى زيدٌ صاحب أن يخرجَ)، ومعناه قرب زيدٌ أن يخرج، أو قَرُبَ من أن يخرج وحذف الجار توسعًا، ومعنى (عسى أن يخرج زيدٌ) قَرُبَ خروجُ زيدٍ، ولا حذف هنا. (محمد بن أبي بكر (ت٨٢٨هـ)، ٢٠٠٨م، صفحة ٣٧٤).

تصرف (عسى): نقل لنا الدماميني علة عدم تصرف (عسى)، وذلك لكونها لانشاء الطمع والرجاء فتضمنت بهذا معنى (الحرف) الدال على هذين المعنيين وهو (لعل) والحرف لا يتصرف. (محمد بن أبي بكر (ت٨٢٨هـ)، ٢٠٠٨م، صفحة ٣٧٤). وفي المسألة خلاف نص عليه ابن عقيل في حديثه عن أفعال هذا الباب بقوله: (حكى صاحب الإنصاف استعمال المضارع واسم الفاعل من (عسى) قالوا: عسى يعسي فهو عاسٍ). (ابن عقيل، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، صفحة ٢٨٨). وذكر لنا الأزهري ما حكاه ابن ظفر في شرح المقامات أنه قال: عسى يعسو، وعسى يعسي، فيكون مما اعتقبت (الواو) و(الياء) على (لامه) فجاء منها (المضارع)، قالوا: عسى يعسي فهو عاسٍ (ابن هشام (ت٧٦١هـ)، ٢٠٠٣، صفحة ٢٨٨).

اختلاف النحاة في (عسى): ذهب النحاة إلى أن (عسى) فعلًا مطلقًا لا حرفًا خلافًا لابن السراج وثعلب، وهي عند سيبويه فعل إلا إذا اتصل بها ضمير النصب فهي حرف عنده، قال الشاعر:

تقول بنتي قد أني إناكا يا أبتا علَّك أو عساكا

(رؤبة بن العجاج التميمي السعدي، بلا سنة، صفحة ١٨١)

حيث جائت (عسى) هنا حرف ترج تعمل عمل (إن) و(الكاف) اسمها وخبرها محذوف تقديره (عساكا واجِدٌ رزقًا). (ابن هشام (ت٧٦١هـ)، ٢٠٠٣، صفحة ٣٠٤) (محمد بن علي آدم الأثيوبي الولوي، بلا سنة، صفحة ٢٧٥).

اخلولق لغة: نقول: اخلولق السحاب، أي: استوى وصار خليقًا للمطر، وفي قولنا فلان خلق بكذا أي: جدير به. (الفيروزابادي (ت٧١٨هـ)، ١٩٨٠م، صفحة ٢٢١).

اخلولق اصطلاحًا: لم يتطرق النحاة لهذا الفعل كثيرًا، فبعضهم اكتفى بأنه من أفعال (الرجاء) فقط، وبعضهم ذكره وذكر معه شاهدًا أو اثنين، وبعضهم أغفله ولم يذكره في أفعال المقاربة والرجاء والشروع. وهذا الفعل يدل على رجاء وقوع الفعل مع مقاربته، قال سيبويه: (اخلولقت السماء أن تمطر). (سيبويه (ت١٨٠هـ)، ١٩٩١م، صفحة ١٥٧).،وهذا المثال الذي قدمه سيبويه جاء به معظم النحاة من بعده في كتبهم.

بنيته واشتقاقه وتصرفه: يعد هذا الفعل من الأفعال المتصرفة تصرفًا (ناقصًا)، فنقول: اخلولق يخلولق وهو على وزن (افعوعل)، ويلزم هذا الفعل صيغة (الماضي) وحده ولا يتصرف إلى غيره من الصفات والمشتقات. (بركات، ٢٠٠٧م، صفحة ٤٤٤).

خبر اخلولق: جزم النحاة بوجوب تقدم (أن) المصدرية على الفعل المضارع في خبر (اخلولق) معللين أن (اخلولق) من أفعال (الرجاء) وهذه الأفعال قد يتراخى وقوعها وحصولها فاحتيج إلى (أن) المصدرية المشعرة للاستقبال. (بركات، ٢٠٠٧م، صفحة ٤٣٤).

تمام اخلولق ونقصانها: يجوز في (اخلولق) أن تكون (تامة) ولا تحتاج إلى خبر منصوب، فيكون إسناد الفعل إلى (أن) المصدرية والفعل، وينبني على هذا أمران:

الأول: إذا تقدم عليها (اسم) وهو الفاعل في المعنى وتأخر عنها (أن) والفعل استغني بها عن (الخبر) فتكون (تامة) وهذه لغة أهل الحجاز، ويجوز أن تقدر رافعة للضمير العائد إلى الاسم المتقدم، وعلى هذا تكون (أن) والفعل في موضع نصب على الخبر فتكون (ناقصة)، وهي لغة في تميم نحو: (المعلمُ اخلولق أن يحضرَ) فالمعلم هو الاسم المتقدم وهو فاعل في المعنى، وأن يحضر استغني بهما عن (الخبر) فتكون (تامة)، ويجوز ان نعتبر اسم (اخلولق) ضمير يعود على (المعلم) وأن يحضر في موضع نصب على الخبر فتكون (ناقصة).

الثاني: إذا ولي اخلولق (أن) والفعل وتأخر عنها اسم هو الفاعل في المعنى نحو: (اخلولق أن يجاهد محمدٌ) جاز في الاسم (محمد) أن يكون فاعلًا للفعل المقترن بـ (أن) فتكون (اخلولق) تامة، و(أن) والفعل في تأويل مصدر فاعل لـ (اخلولق)، وجاز فيه أن يكون الاسم (محمد) اسمًا لـ (اخلولق) و(أن) والفعل في موضع نصب خبرًا لها. (عبد الغني الدقر، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، الصفحات ٤٧-٤٨).

هوى لغة: ذكر لنا الجوهري والأزهري أن معنى (هوى) خليق وجدير، وزاد بعضهم معان عدة منها: النقصان، وبيض النعام، وكل موضع لضبي يأوي إليه (الأزهري (ت٣٧٠هـ)، ١٩٨٤، صفحة ٧٩٩).

هوى اصطلاحًا: وهذا الفعل ذكره معظم النحاة وأهمله آخرون، ولم يتطرقوا لذكره في حديثهم عن أفعال (المقاربة) بشكل عام، وأفعال (الرجاء) بشكل خاص، ومن هؤلاء النحاة بهاء الدين بن النحاس الحلبي، والشلوبين، وابن عصفور الاشبيلي، وعماد الدين أبي الفداء الشهير بصاحب حماة، وتعد (هوى) من أقل أفعال (الرجاء) استعمالًا، قال ابن مالك: (والثلاثة البواقي للإعلام بالمقاربة على سبيل (الرجاء) وأغربها (هوى)،

يقال: (حرى زيدٌ أن يجيء) بمعنى: عسى زيدٌ أن يجيء (ابن عقيل، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، صفحة ٣٧٥). (فعدها هنا أغرب أفعال (الرجاء).

البنية والاشتقاق: ذُكر هذا الفعل على صيغتين، الأول بالياء (حري)، والثانية بالواو (حرو) و(حرى) بالفتح ولا يثنى ولا يجمع، وإذا قلت: هو (حرٍ) بكسر الراء أو (حرٌّي) على (فعيل) ثنيت وجمعت، فتقول: هما حريان، وهم حريون أحرياء، وهي حرية، وهن حريات وحرايا وأنت أحراء جمع حرٍ. (الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ٢٣١١).

تصرفها: وهي ناقصة التصرف إذ لا يأتي منها المضارع والأمر وهي ملازمة لصيغة (الماضي) فقط. (عبد الغني الدقر، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، صفحة ١٧٥).

تمامها ونقصانها: لا يأتي خبر (حرى) الا جملة فعلية مشتملة على فعل مضارع رافع لضمير اسمها المقترن بـ (أن) المصدرية وجوبًا نحو: (حرى زيدٌ أن يتعلم) فلا تأتي (تامة). (عبد الغني الدقر، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، صفحة ١٧٥).

اختلاف النحاة في (حرى): ذهب بعض النحاة إلى أن (حرى) ليست من أفعال الرجاء، ومن هؤلاء ابن مالك، وابن طريف، والسرقسطي، قال السيوطي: (وعسى واخلولق للترجي)، وزاد ابن مالك، وابن طريف، والسرقسطي (حرى). (السيوطي (ت٩١١هـ)، ١٩٧٥م، صفحة ١٣١)، وكأنهم لم يعدوها من أفعال (الرجاء).

المبحث الثالث

أفعال الشروع

وهذا القسم الثالث من افعال (المقاربة) ويظم أفعال (الشروع) وهي التي تفيد معنى البدء بالفعل والشروع فيه. وقد اختلف النحاة في عدد هذه الأفعال، فذهب فريق منهم إلى أنها خمسة أفعال أو ستة، وذهب آخرون إلى أنها أكثر من ذلك، حتى أن فريقًا آخر ذهب إلى أنها نيف وعشرون فعلًا (ابن هشام (ت٧٦١هـ)، ٢٠٠٣، صفحة ٢٠٣). أما

المشهور منها: شرع، أخذ، علق، طفق، قام، أنشأ، هبَّ، جعل، بدأ، أقبل. أضف أن هذه الأفعال تأتي لغير (الشروع) أيضًا، وتكون ذات دلالات ومعان عدة، مما يجعلنا أن نقول إن تسميتها من باب الشروع (مجازًا)؛ لأنها استعملت للشروع نقلًا وليس مجازًا.

قال الدكتور أحمد ياقوت: (وجميع هذه الأفعال غير متصرفة فهي ملازمة لصورة الماضي). (أحمد سليمان، ١٩٨٩م، صفحة ٦١).

الشروع لغة: ذكر الجوهري وابن منظور أن معنى (شرع) خاض، ومنهم من قال: بأن معناها (أخذ). فنلاحظ مما سبق أن من معاني (شرع): خاض، وأخذ في الفعل، فخوضه في الفعل مقدرته عليه واستطاعته على فعله. وتتعدد معاني هذا الفعل فمنها (الشريعة) أي: ما شرعه الله لعباده من الدين، و(مشرعة الماء) وهو مورد الشاربة، و(شرع) سنَّن و(الشارع) الطريق العظيم. (الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ١٢٣٦) (ابن منظور (ت٧١١هـ)، صفحة ١٧٥) (الأزهري (ت٣٧٠هـ)، ١٩٨٤، الصفحات ١٨٥٧-١٨٥٨).

الشروع اصطلاحًا:

شرع: لما كان الفعل (شرع) من أفعال الباب نفسه فقد ذكرنا معناه اللغوي في الحديث عن أفعال (الشروع) أما الاصطلاحي فقد أشرنا إلى ذلك في حديثنا عن أفعال (المقاربة) في اول البحث.

البنية والاشتقاق: يعد هذا الفعل من الأفعال المتصرفة نحو: شَرع، تَشْرع، شَرْعًا، وشُروعًا، ينظر (الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ١٥٢٩). وهو على وزن (فَعَل)، ولكن إذا أردنا هذا الفعل في (الشروع) فإنه لا يتصرف، وإذا تصرف خرج من قسم أفعال (الشروع) إلى غير الشروع.

٢- **علق لغة:** ذكر ابن فارس أن معنى (عَلِقَ) وهو: (أن يناط الشيء بالشيء العالي) (ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، ١٩٧٢م، صفحة ١٢٥)، وذهب الجوهري إلى أن معناه كمعنى (طفق)، وذكر ابن منظور أن معنى (علق) نشب، (ابن منظور (ت٧١١هـ)، صفحة ٢٦١). ولم تقتصر معاجم اللغة على هذا المعنى فقط، بل ذكرت لها معان عدة منها: الدم الغليظ والقطعة منه (علقة) والعلقة دودة في الماء تمص الدم والجمع (علق) والعلق (الهوى) وعَلِقَتْ المرأة (حبلت). (الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ١٥٢٩).

فنستنتج مما سبق أن معنى (علق): طفق من ناحية الاستخدام في أفعال المقاربة، أما بالرجوع إلى الأصل اللغوي لهذا الفعل فيكون معناه هو التعلق بالفعل والتشبث به، والتعلق بالفعل هو ملازمة الفعل، والشيء الذي يلازم الفعل من المؤكد انه يقوم بفعله ويشرع به. (محمد الدعيني، ١٩٩٠م، صفحة ٢٣٨).

علق اصطلاحًا: لقد ذكر السيوطي نقلًا عن ابن مالك أن الفعل (علق) من أغرب أفعال الشروع بالإضافة إلى (هبَّ). (السيوطي (ت٩١١هـ)، ١٩٧٥م، صفحة ١٣٣) ومن النحاة من جعل معنى (علق) بمعنى (جعل وأخذ) وهو من باب التقارب بين معاني أفعال الشروع، قال الشاطبي: (وأما علق نحو: علق زيدٌ يقرأ بمعنى أخذ وجعل). (الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، ٢٠٠٧م، صفحة ٢٨٧).وأنشد صاحب الصحاح:

علق حوضي نعْرٌ مكبٌ إذا غَفِلت غفلةَ لَعِبُ

(الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ١٥٢٩)

فمعنى (علق) هنا (طفق) وفي الحديث: فعلقوا وجهه ضربًا، أي: طفقوا، وجعلوا يضربونه. (الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، ٢٠٠٧، صفحة ١٨٤).

خبر علق: أما خبرها فلا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع رافع لضمير اسمها مجردًا من (أن) المصدرية، ولا تعمل إلا في الماضي. (عبد الغني الدقر، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، صفحة ٢٤٧).

البنية والاشتقاق: ذكرنا أن معنى هذا الفعل كمعنى (طفق)، أي: التعلق بالفعل والقيام به، ويأتي على وزن (فَعِل) ويعد من الأفعال غير المتصرفة إذا أردنا منه الشروع.

٣- **طفق لغة:** ومعنى هذا الفعل (ظفر)، ويأتي بمعنى (علق)، ويجمع معنى ظل وبات.

(الفيروزابادي (ت٧١٨هـ)، ١٩٨٠م، صفحة ٢٥٠).

ومن المعجميين من جعلها بمعنى (جعل) وتأتي أيضًا بمعنى (لزم) (الفيروزابادي (ت٧١٨هـ)، ١٩٨٠م، صفحة ٢٥٠). (ويأتي هذا الفعل للشروع في الفعل، فتقول: طفق يفعل كذا، أي: جعل يفعل كذا، أو ظل يفعل كذا). (الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ١٥١٧).

طفق اصطلاحًا: (واصل معنى هذا الفعل من(طفق الموضع) أي: لزمه، فإذا قلت: (طفق يفعل) كان المعنى إنه لزم الفعل وواصله واستمر عليه). (السامرائي، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، صفحة ٣٠٦). وكما أشرنا في أفعال الشروع السابقة فإن معانيها متقاربة، وهذا الفعل يعني ملازمة الفعل أي: إنه يقوم عليه ويفعله ويباشر فيه، وتعمل ماضيًا ومضارعًا فالماضي نحو: طفق محمد يقرأ، والمضارع نحو: يطْفِقُ زيْد يعمل. (عبد الغني الدقر، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، صفحة ٢٢٣).

خبر طفق: يكون خبرها جملة فعلية مجردة من (أن) المصدرية.

حذف اسمها وخبرها: قال تعالى: **(رُّبوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالأَعْنَاقِ)** (ص٣٣) فاسم (طفق) محذوف تقديره (هو) ومسحًا مفعول مطلق لا خبر لـ (طفق) أي يمسح مسحًا فالخبر محذوف دل عليه مصدره (مسحًا) (الدرويش، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م، صفحة ٤٦٣).

البنية والاشتقاق: ذكرنا أن معنى (طفق) ظفر ولزم، وقد ذكر أصحاب المعاجم هذا الفعل بالكسر والفتح (طِفق، طَفق) والأشهر استعمالًا الكسر، وأما الفتح لغة رديئة' (ابن

منظور (ت٧١١هـ)، صفحة ٢٥٥) فعدوا هذا الفعل كسائر الأفعال فنقول: طَفِقَ مثل فَرِحَ.

اختلاف النحاة في (طفق): اختلف النحاة في هذا الفعل فمنهم من ذهب إلى انه ياتي على صورتين، الأولى: هي (طفق) بكسر الفاء وفتحها، والثانية (طبق)، وذهب فريق آخر إلى أن كل فعل من هذين الفعلين مستقلًا بذاته عن الاخر وله دلالاته المختلفة. (السلسيلي (ت٧٧٠هـ)، ١٩٨٧م، صفحة ٣٤١) وقال السيوطي في ذلك: ((وطفق كسرًا وفتحًا وبالباء والكسر أشهر من الفتح). وجعل السيوطي (طبق) لغة في (طفق) ويقال: طبق بسكر الباء (السيوطي (ت٩١١هـ)، ١٩٧٥م، صفحة ١٣١). ومن الذين لم يعدوا هذين الفعلين فعلًا واحدًا ابن مالك، حيث قال: (منها للشروع في الفعل طفق وطبق) (ابن عقيل، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، صفحة ٣٧٥). وهو بهذا قد فصل بين الفعلين.

تصرف (طفق): أما من الناحية الصرفية فمن المشهور أنها لا تتصرف كعسى (محمد الدعيني، ١٩٩٠م، صفحة ٢٣٨). أما ابن هشام فقد ذكر مصدرًا لـ (طفق) حيث قال: (واستعمل مصدرا لاثنين وهما (طفق، وكاد)، حكى الأخفش طفوقًا عمن قال: طفق بالفتح وطفقًا عمن قال: طفق بالكسر)' (ابن هشام (ت٧٦١هـ)، ٢٠٠٣، صفحة ٢٣٤). ونلاحظ هنا اختلاف مصدر طفق التي بالكسر عن التي بالفتح، وقال السيوطي، وحكى الجوهري: مضارع (طفق)، وقال ابن مالك ولم أره لغيره. (السيوطي (ت٩١١هـ)، ١٩٧٥م، صفحة ١٣٦).

قال إبراهيم السامرائي: ((ثم أني لم أقف على مضارع له وإن ذكره النحاة)). (إبراهيم السامرائي، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، صفحة ١٥٩).

٤- هبَّ لغة: تحدث أصحاب المعاجم عن هذا الفعل وقالوا بأن معنى(هبَّ) نشط وتحرك. (بن فارس (ت٣٩٥هـ)، ١٩٧٢م، الصفحات ٤-٥). ومن المجاز هب فلان

يفعل كذا، (الفيروزابادي (ت٧١٨هـ)، ١٩٨٠م، الصفحات ١٩٣٧-١٩٣٨). كما تقول: طفق يفعل كذا. ولم تقتصر المعاجم على هذا المعنى فقط، بل ذكرت لنا معان عدة لهذا الفعل منها: هب من نومه أي: استيقظ، وهبت الريح إذا هاجت، وهب البعير في السير، أي: نشط، وهب السيف اهتز.

فنلاحظ مما سبق أن معنى (هب) تحرك ونشط، وباقي معانيه لها نفس الدلالة، وإنما يستخدم هذا الفعل ضمن (أفعال الشروع) مجازًا، فهبوب الشيء تحركه وبدايته، وكأنه تغير من حالة السكون إلى حالة الحركة، فالريح تكون ساكنة ثم تتحرك، والنائم حين يستيقظ يبدأ بالحركة، ورأى أن هذا هو السبب في جعل الفعل (هب) من أفعال الشروع والله أعلم.

هب اصطلاحًا: وهذا الفعل من الأفعال الغريبة بين أفعال الشروع، ذكر السيوطي نقلًا عن ابن مالك قوله: ((وأغوبهن علق، وهبَّ)). (السيوطي (ت٩١١هـ)، ١٩٧٥م، صفحة ١٣٣) وقد تحدث الشاطبي عن هذا الفعل، وذكر ان هذا الفعل (هب) زائدًا على أفعال الشروع وذلك في معرض حديثه عن الناظم، حيث قال: ((وزاد هب، وقد حكاه الجوهري فقال: ((وهب فلان يفعل كذا، كما تقول: طفق يفعل))، فجعل معنى (هب) مقاربًا لمعنى (طفق) في الاستعمال. (الشاطبي (ت٧٩٠هـ)، ٢٠٠٧م، صفحة ٢٨٧).

يقول الدكتور فاضل السامرائي: ((فأما هب فهو من هبت الريح هبوبًا وهبيبًا أي: ثارت وهاجت، وهبت الناقة في سيرها أسرعت والهباب نشاط كل شيء وسرعته، فإذا قلت (هب يفعل) كان المعنى انه ثار ثوران الريح مسرعًا نشيطًا)). (السامرائي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، صفحة ٢٦٠).

البنية والاشتقاق: يعد هذا الفعل من الأفعال المتصرفة، فنقول: هبَّ يهبُّ والمصدر منه هبوبًا وهبيبّ، (الأزهري (ت٣٧٠هـ)، ١٩٨٤، صفحة ٣٧٠١) .ا.ويأتي هذا الفعل

على وزن (فَعل)، ولكن إذا أردنا أن نستخدم هذا الفعل في مجال الشروع فإنه يبقى ملتزمًا بصورة الماضي فنعده في هذه الحالة من الأفعال الغير متصرفة.

خبر (هبَّ): أما خبرها فلا يكون إلا جملة فعلية مجردة من (أن) المصدرية،ولا تعمل إلا في الماضي. (عبد الغني الدقر، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، صفحة ٤٢١).

٥- أخذ لغة: وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية نجد أن معنى (أخذ) خلاف العطاء وهو التناول.

قال ابن فارس: ((الأصل هو حوز الشيء وجبيه وجمعه)). (بن فارس (ت٣٩٥هـ)، ١٩٧٢م، صفحة ٦٨). ((ويقال: ذهب بنو فلان ومن أخذ أخذهم بالفتح أي من سار بسيرتهم)). (الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ٥٦٠).

فنلاحظ أن أصل معنى (أخذ) في المعجمات هو حيازة الشيء وامتلاكه، وهذا المعنى عندما يكون الأخذ في الشيء المادي المحسوس، أما الأخذ في الفعل فمعناه أن امتلك الفعل، وعند امتلاكه الفعل فإنه يفعله، فحيازة الفعل لنفسه هو بدء فيه فعندما تقول: أخذ يكتب معناه أنه حاز الفعل وامتلكه لنفسه فهو يفعله، فنجد أن هناك توافقًا كبيرًا بين أصل المعنى والاستعمال اللغوي لهذا الفعل. ومعنى (أخذ) في الاستعمال (بدأ)، قال الشاعر:

فأخذتُ أسأل والرسومُ تجيبني وبالاعتبار إجابةٌ وسؤال

(محمد الدعيني، ١٩٩٠م، صفحة ٢٣٩)

أخذ اصطلاحًا: تأتي (أخذ) لإفادة الابتداء في الفعل والموافقة بين الاثنين، وذهب النحاة إلى أنه فعل شروع؛ لأن معنى هذا الفعل يدل على أول الدخول في الشيء والتلبس به، والمقصود بأول الدخول في الشيء: هو دخول الاسم في الخبر. (حسن، ٢٠٠٤، صفحة ٢٦٠). قال الدكتور أحمد سليمان ياقوت: ((إن الاستعمال الحديث قد هجر كل أفعال الشروع عدا الفعل)) (أحمد سليمان، ١٩٨٩م، صفحة ٦٧). ((فأخذ:

أصله أخذ الشيء: أي حازه لنفسه وأمسكه، وأخذ في الفعل أي بدأ يفعله فعندما نقول: ((أخذ يفعل، كان المعنى كأنما حاز الفعل لنفسه وأخذه فهو يفعله)). (السامرائي، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، صفحة ٢٥٩).

البنية والاشتقاق: وهو من الأفعال المتصرفة، نحو: أخذ يأخذ أخذًا، فمصدر (أخذ) هو أَخْذ. (الأزهري (ت٣٧٠هـ)، ١٩٨٤، صفحة ١٢٩).

أما وزنه فهو (فَعَل)، أما إذا أردنا استخدام هذا الفعل في الشروع فإننا لا نعده من الأفعال المتصرفة فيلزم صورة واحدة وهي صيغة الماضي.

خبر (أخذ): وهي ككان وأخواتها إلا أن خبرها لا يكون إلا جملة فعلية فعلها مضارع، وهذا الفعل يكون رافعًا لضمير الاسم ومجردًا من (أن) المصدرية نحو: (أخذ المعلم يفيد تلاميذه) ففي (يفيد) ضمير الفاعل الذي يعود على (المعلم) الذي هو اسم (أخذ)، وهذا المقصود برافع ضمير الاسم. (عبد الغني الدقر، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، صفحة ٥).

٦- **أنشأ لغة:** قال الجوهري: ((أنشأ: أنشأه الله: خلقهن وأنشأ يفعل كذا أي: ابتدأ)). (الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ٧٧).

وذهب الازهري إلى أنها تاتي بمعنى (أقبل). (الأزهري (ت٣٧٠هـ)، ١٩٨٤، صفحة ٣٥٦٧) ومن معانيه أيضًا: (خلق) وفلان ينشئ الاحاديث (يضعها) الناشئ (الحدث) الذي قد جاوز حد الصغر، والنشئ أول ما ينشأ من السحاب ونشأتُ وناشئة الليل: أول ساعاته. (الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ١٩٨٤م، الصفحات ٧٧-٧٨). فنستنتج مما سبق بأن معنى (أنشأ) ابتدأ وأقبل، وباقي معاني هذا الفعل متقاربة مع المعنى الاصلي له، فهي تدل على بداية الشيء، فخلق الانسان هي بداية له، والناشئ هو المحدث أي في بداية عمره، وناشئة الليل أوله وبدايته، فهو بهذا يدل على الشروع في الفعل وبداية العمل فيه.

أنشأ اصطلاحًا: قال ابن يعيش: ((اعلم أن أوشك يستعمل استعمال عسى في المقاربة، فيقال: (أوشك زيدٌ أن يقوم)، فزيد فاعل، وأن يقوم في موضع المفعول والمراد قرب زيدٌ القيام)). (بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، بلا سنة، صفحة ١٢٦).

وهي من أفعال المقاربة وأجريت مجرى (عسى). (الجوزية (ت٧٦٧هـ)، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، صفحة ٣٣٥)

((وفي أنشأ خصوصية أن فيها معنى التربية والتنشئة، يقال: نشأ ينشأ، أي: ربا وشب، فإذا قلت: جعل يفعل كان المعنى كأنه أوجد الفعل فهو يفعله' أي في (أنشأ) معنى استمرار الفعل والديمومة عليه وعلى نمائه. (السامرائي، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م، صفحة ٢٥٩).

البنية والاشتقاق: يعد هذا الفعل من الافعال المتصرفة، فنقول: نشأ ينشأ والاسم منه (النشأة والنشائة). (الجوهري (ت٣٩٣هـ)، ١٩٨٤م، صفحة ٧٧). ووزنه على (أفعل) وهو فعل مزيد ومجرده (نشأ)، ولكن هذا التصريف لا يمثل أفعال الشروع؛ لأنها جامدة على أن تتصرف.

يقول ابراهيم السامرائي عن الفعل (أنشأ): ((وكأن هذا من المنسي في عصرنا وانصرف الفعل إلى معنى (الانشاء) بمعنى البناء، ومن هذا قولهم: (أنشأ مقالة))) (إبراهيم السامرائي، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م، صفحة ١٢٦).

خبر أنشأ: يكثر اقتران خبرها بـ (أنْ) المصدرية. (بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، بلا سنة، صفحة ١٢٦).

ومنه قول الشاعر:-:

إذا المرء لم يَغْشَ الكريهَةَ أوشكتْ حبالُ الهُوينا بالبغى أنْ تقطعا

(البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، ١٩٨٨م، صفحة ٣٨٦)

وتجردها منه قليل، كقول الشاعر:

يوشك من فر مِمن متَيتِه في بعض غِواتِه يوافِقُها

(الجوزية (ت٧٦٧هـ)، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م، صفحة ٣٣٦)

وقد يتقدم خبر (أوشك) على اسمها نحو: أوشك أنْ يقومَ زيدٌ. (بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، بلا سنة، صفحة ١٢٦).

٧- **بدأ لغة:** ذهب الجوهري إلى أن معنى (بدأ) من بدأت الشيء، أي: فعلته ابتداءً، وهذا ما ذهب إليه ابن منظور والفيروز آبادي والزبيدي.

و (البَدْء) السير الاول في السيادة، و(البَدْء والبَدأة) النصيب من الجزور و(البَدء) الامر البديع، و(البَدْء والبِدء) البئر التي حفرت في الاسلام، و(البَدء والبِدء) الاول. (الأزهري (ت٣٧٠هـ)، ١٩٨٤، صفحة ٢٨٨). فمن الملاحظ هنا أن هذا الفعل ياتي للبدء في الفعل والشروع فيه، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾ (البروج،١٣). وقوله تعالى في محكم التنزيل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ، وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (الروم، ٢٧).

فمعنى (يبدأ) في هاتين الايتين هو الخلق والايجاد، قال الزبيدي: ((وبدأ الله الخلق: خلقهم وأوجدهم)). (الزبيدي (ت١٢٠٥هـ)، ٢٠٠٧، صفحة ١٣٨). و(المبدئ) من أسماء الله الحسنى، فهو تعالى من أوجد الاشياء من العدم إلى الوجود.

بدأ اصطلاحًا: وهو: فعل ماضي من أفعال الشروع يعمل عمل (كان) نحو: (بدأ الجيش يزحف). (عبد الغني الدقر، ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م، صفحة ٨٤).

ولقد أغفل أكثر النحاة المتقدمون منهم والمتأخرون هذا الفعل بل وحتى المعاصرون، ولم يذكروه في حديثهم عن أفعال الشروع.

البنية والاشتقاق: يعد هذا الفعل من الأفعال المتصرفة، فنقول: بدأ يبدأ، والمصدر منه (بَدْء)، ويأتي هذا الفعل على وزن (فَعل)، وهذا الفعل كغيره من الأفعال إذا استخدم في الشروع فإنه لا يتصرف.

٨- **أقبل لغة:** ذكرت لنا المعاجم اللغوية معنى (أقبل) وهو ونقيض (أدبر)، ويدل على مواجهة الشيء للشيء، ومن معانيه أيضًا لزوم الفعل والاخذ به' وهذا الفعل كسائر أفعال الشروع فهو يعني أن الاقبال على الفعل هو المقدرة عليه والاستطاعة على فعله، فهو يشرع في الفعل ويبدأ به.

أقبل اصطلاحًا: يعد هذا الفعل الاقل استعمالًا في افعال الشروع عند النحاة، نحو (أقبل الاستاذ يشرح الدرس). (محمد طاهر اللاذقي، ٢٠١٦م، صفحة ٨٨).

البنية والاشتقاق: يعد ها الفعل من الأفعال المتصرفة، نحو: أقبل يقبل إقبالًا ووزنه (أفعل)، أما إذا استخدمناه في الشروع فهو غيره لا يتصرف ويكون ملازمًا لصيغة الماضي.

٩- **جعل لغة:** ذكر اللغويون أن معنى (جعل) أقبل وأخذ. (الفيروزابادي (ت٧١٨هـ)، ١٩٨٠م، صفحة ٣٣٧).

قال ابن فارس: ((جعل ما يجعل للانسان على الامر يفعله، وجعلت الشيء صنعته، قال الخليل: إلا أن جعل أعم، تقول: جعل يقول، ولا تقول: صنع يقول)). (بن فارس (ت٣٩٥هـ)، ١٩٧٢م، الصفحات ٤٦٠-٤٦١).

وياتي هذا الفعل على معان عدة، منها: خلق وصير وصنع وسمى، نحو: قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا، أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ، سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾(الزخرف،١٩). أي: سموا الملائكة إناثًا. قال الشاعر:

وقد جَعَلَتْ قلوصُ بني زيادٍ من الأكوارِ مرتعُها قريبُ

(البغدادي (ت١٠٩٣هـ)، ١٩٨٨م، صفحة ٣٤٥٢/٩).

وتاتي أيضًا بمعنى (التبيين)، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (الزخرف، ٣). وتاتي بمعنى (النسبة) فعندما تنسب شخصًا ما، تقول: ﴿وجعلتُ زيدًا أخاك نسبة إليك). كما وتاتي بمعنى (أوجد) نحو قوله تعالك: ﴿وَهُوَ الَّذِى جَعَلَ لَكُمُ

ٱلنُّجُومَ لِتَهْتَدُواْ بِهَا فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ، قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْأيات لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)(الأنعام، ٩٧). أي: أوجد لكم النجوم.

جعل اصطلاحًا: ذهب أبن الحاجب إلى أن الفعل (جعل) ياتي بمعنى (أوجد)، (النحوي المالكي (ت٦٤٦هـ)، ١٩٨٥م، صفحة ٣٠٥). قال تعالى: (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي خَلَقَ السَّمَٰوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ثُمَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ) (الأنعام، ١)، فنرى أن معنى هذا الفعل هو البدء في الفعل والشروع فيه، وعندما نقول: جعل فلان يصنع كذا، كقولك: طفق وعلق يفعل كذا.

وأطلق الشلوبين على أفعال الشروع اسم (جعل وأخواتها) على غرار كان وأخواتها. (الشلوبين (ت٦٥٤هـ)، ١٤١٤هـ – ١٩٩٤م، صفحة ٩٦٩) وقد ذهب ابن يعيش إلى أن (جعل) بمعنى واحد مع (أخذ وطفق) وهي لمقاربة الدخول في الشيء ولا يكون الخبر فيها إلا فعلًا محضًا ولا يحسن دخول (أنْ) المصدرية عليه، فإذا قلت: (جعل يفعل) كان المعنى: أنه داخل في الفعل فيكون بمنزلة (زيدٌ يفعل). (بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ)، بلا سنة، صفحة ١٢٧).

البنية والاشتقاق: يعد هذا الفعل من الافعال اللازمة حتى يدخل في افعال المقاربة، أما (جعل) المتعدية فهي من افعال التبديل، فنقول: جعلت الطين فخارًا، وعلى هذا لا يكون الفعل (جعل) من افعال المقاربة. (الفيروزابادي (ت٧١٨هـ)، ١٩٨٠م، صفحة ٣٣٧).

وجعل من الافعال المتصرفة، نحو: جعل يجعل، والمصدر منه جَعْل، وهو على وزن (فَعَل)، وهو ملازم لصيغة الماضي فقط في افعال الشروع ولكنه يخرج منها في حال تصريفه ويخرج إلى معان أخرى.

١٠- **قام لغة:** وهو نقيض الجلوس و(القيام) العزم والوقوف والثبات. (ابن منظور (ت٧١١هـ)، الصفحات ٤٩٦-٤٩٧). وكذلك ياتي بمعنى (طفق) نحو: قامت المرأة توح: طفقت، (الفيروزابادي (ت٧١٨هـ)، ١٩٨٠م، صفحة ١٦٥).، ومن معانيه أيضًا (اعتنق). (بن فارس (ت٣٩٥هـ)، ١٩٧٢م، صفحة ٤٣).

قام اصطلاحًا: تحدث السيوطي عن الفعل (قام) وذكر أن ثعلبًا زاد هذا الفعل على افعال الشروع بقوله: (وزاد ثعلب في افعال الشروع: قام). (السيوطي (ت٩١١هـ)، ١٩٧٥م، صفحة ١٣٤). وأنشد:-

قامت تلومُ وبعضُ اللومِ آونةً مما يضُرُّ ولا ينْبقى لهُ نعل

(الشنقيطي (ت١٣٢٨هـ)، بلا سنة، صفحة ١٠٣)

قال الدكتور فاضل السامرائي: ((وأما قام، فهو من القيام ضد الجلوس، وقد ياتي بمعنى المحافظة والإصلاح، كقوله تعالى: (الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ)((النساء، ٣٤) ويقال: قام بالفعل: أي: فعله)). (السامرائي، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، صفحة ٢٥٩).

البنية والاشتقاق: وهذا الفعل من الافعال المتصرفة، نقول: قام يقوم والمصدر منه (قيام)، وياتي على وزن (فَعل) وأصله قَوَمَ، أما إذا كان في الشروع فإنه لا يتصرف.

الخاتمة

نستخلص من هذا البحث أن هناك أفعالًا جامدة واخرى متصرفة، وهناك ما هو شبه متصرف، فمن الافعال الجامدة: عسى، حرى، وجميع افعال الشروع، ومن الأفعال المتصرفة (أوشك)، أما شبه المتصرفة (كاد) وقد يدخل النفي على (كاد)، ولكن النفي هنا لا يكون للفعل، وإنما يكون لمقاربة النفي فأثباتها اثبات، ونفيها نفي. وهناك افعال ذكرها قلة من النحاة ومنهم من أهملها، نحو: أل، قارب هلهل، وغيرها. ومعظم هذه الافعال لا اختلاف في تقسيمها، إلا الفعل (هلهل) فقد اختلف النحاة فيه،

فمنهم من ذهب إلى أنه من أفعال (الشروع)، ومنهم من ذهب إلى انه من أفعال (المقاربة). وقد تدخل (أنْ) المصدرية على بعض أخبار هذه الافعال وقد لا تدخل، ومن هذه الافعال (أفعال الشروع)، والسبب في ذلك لأن هذه الافعال (الشروع) تفيد الحال و(أنْ) تفيد الاستقبال. ولم يقتصر النحاة على عدد معين لأفعال الشروع، فمنهم من جعل لها عددًا معينًا، ومنهم من جعلها أكثر من ذلك.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. إبراهيم السامرائي. (١٤١٥هـ – ١٩٩٥م). *النحو العربي في مواجهة العصر* (المجلد الاولى). بيروت: دار الجيل.

٢. ابن عقيل. (١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م). *شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل القرشي، الهاشمي، العقيلي، الهمداني، المصري، (ت: ٧٦٩هـ)، ومعه كتاب منحة الجليل* (المجلد طبعة جديدة منقحة). (تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المحرر) مكتبة دار التراث.

٣. أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت٧٩٠هـ). (٢٠٠٧م). *المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية* (المجلد الاولى). (تحقيق: محمد إبراهيم البنا، المحرر) مكة المكرمة: معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي.

٤. أبو الحسن أحمد بن فارس (ت ٣٩٥هـ). (١٩٨٤م). *مجمل اللغة* (المجلد الاولى). (تحقيق:زهير عبد المحسن سلطان، المحرر) مؤسسة الرسالة.

٥. أبو الحسن أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ). (١٩٧٢م). *مقاييس اللغة* (المجلد الثانية). (تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار الجيل.

٦. أبو العباس أحمد بن يحيى (ت٢٩١هـ). (١٩٦٠م). *مجالس ثعلب*. (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المحرر) دار المعرف.

٧. أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابوري الميداني (ت٥١٨هـ). (١٣٧٤هـ – ١٩٥٤م). *مجمع الأمثال* (المجلد الاولى). (حققه وفصله وضبط غرائبه وعلق حواشيه: محمد محي الدين عبد الحميد، المحرر) مطبعة السنة المحمدية.

٨. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري ابن منظور (ت٧١١هـ). (بلا تاريخ). *لسان العرب* (المجلد الاولى). بيروت: دار صادر.

٩. أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف سيبويه (ت١٨٠هـ). (١٩٩١م). *الكتاب* (المجلد الاولى). (تحقيق: عبد السلام محمد هارون، المحرر) بيروت: دار الجيل.

١٠. أبو عبد الله محمد بن عيسى السلسيلي (ت٧٧٠هـ). (١٩٨٧م). *شفاء العليل في إيضاح التسهيل* (المجلد الاولى). (دراسة وتحقيق: الشريف عبد الله علي الحسيني البركاني، المحرر) مكة المكرمة: مكتبة الفيصلية.

١١. أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين (ت٦٥٤هـ). (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م). *شرح المقدمة المجزولية الكبير* (المجلد الثانية). (تحقيق: تركي بن سهو نزال العتيبي، المحرر) بيروت: مؤسسة الرسالة.

١٢. أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله المعروف ابن هشام (ت٧٦١هـ). (٢٠٠٣). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (المجلد الاولى). (حققه وفصله وضبط غرائبه: محمد محي الدين عبد الحميد، المحرر)

١٣. أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت٣٧٠هـ). (١٩٨٤). *تهذيب اللغة* (المجلد الاولى). (تحقيق: علي حسن هلالي، مراجعة: محمد علي النجار، المحرر) الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١٤. أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ). (١٤١٨هـ - ١٩٩٨م). *ارتشاف الضرب من لسان العرب* (المجلد الاولى). (تحقيق وشرح: الدكتور رجب عثمان محمد، مراجعة الدكتور: رمضان عبد التواب، المحرر) مكتبة الخانجي بالقاهرة، مطبعة المدني.

١٥.أحمد بن الأمين الشنقيطي (ت١٣٢٨هـ). (بلا سنة). *الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع في العلوم العربية* (المجلد الاولى). مطبعة كردستان العلمية بدرب المسمط بالجمالية لصاحبها فوج اللهزكي الكردي.

١٦.أحمد سليمان. (١٩٨٩م). *الأفعال المتصرفة وشبه المتصرفة* (المجلد الاولى). الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

١٧.إسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ). (١٩٨٤م). *الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية* (المجلد الاولى). (تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، المحرر) بيروت: دار العلم للملايين.

١٨.الأستاذ الدكتور فاضل صالح السامرائي. (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م). *معاني النحو* (المجلد الثانية). القاهرة – درب الأتراك: شركة العاتك لصناعة الكتاب.

١٩.الأستاذ محي الدين الدرويش. (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م). *إعراب القرآن الكريم وبيانه* (المجلد التاسعة). حمص – سوريا: دار اليمامة، دمشق – بيروت، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، دار الإرشاد للشؤون الجامعية.

٢٠.الدكتور إبراهيم بركات. (٢٠٠٧م). *النحو العربي* (المجلد الاولى). القاهرة: دار النشر للجامعات، دار ابن حزم.

٢١.الرضي الاستراباذي. (بلا سنة). *حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*. مكتبة ومطبعة دار إحياء الكتب العلمية شارع خان جعفر بالجمالية بالقاهرة، تأسست سنة ١٩١٨م.

٢٢.السيد محمد مرتضى بن محمد الحسيني الزبيدي (ت١٢٠٥هـ). (٢٠٠٧). *تاج العروس من جواهر القاموس* (المجلد الاولى). (تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مراجعة لجنة من وزارة الإعلام، المحرر) الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

٢٣.أمية بن أبي الصلت. (١٩٩٨م). *ديوان* (المجلد الاولى). (جمعه وحققه وشرحه: سجيع جميل الجبيلي، المحرر) بيروت: دار صادر.

٢٤.أيمن أمين عبدالغني. (بلا سنة). *الموسوعة الشاملة في النحو والصرف* (المجلد الاولى). دار الكتب العلمية.

٢٥.بدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت٨٢٨هـ). (٢٠٠٨م). *المنهل الصافي في شرح الوافي* (المجلد الاولى). (دراسة وتحقيق: فاخر جبر مطر، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٦.برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت٧٦٧هـ). (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م). *أرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك* (المجلد الاولى). (تحقيق: محمد نضار، المحرر) بيروت – لبنان: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية.

٢٧.جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ). (١٩٧٥م). *همع الهوامع في شرح جمع الجوامع* (المجلد الاولى). (تحقيق وشرح: عبد العال سالم مكرم، المحرر) الكويت: دار البحوث العلمية.

٢٨.جمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب النحوي المالكي (ت٦٤٦هـ). (١٩٨٥م). *الكافية في النحو* (المجلد الاولى). بيروت: دار الكتب العلمية.

٢٩.رؤبة بن العجاج التميمي السعدي. (بلا سنة). *ديوان رؤبة بن العجاج التميمي السعدي*. (اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، المحرر) الكويت: دار ابن قتيبة للطباعة والنشر والتوزيع.

٣٠.عباس حسن. (٢٠٠٤). *النحو الوافي* (المجلد الخامسة عشر). القاهرة: دار المعارف.

٣١.عبد الغني الدقر. (١٤٠٨هـ ١٩٨٨م). معجم *النحو* (المجلد الرابعة). بيروت – شارع سوريا: مؤسسة الرسالة.

٣٢.عبد القادر بن عمر البغدادي (ت١٠٩٣هـ). (١٩٨٨م). *خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب* (المجلد الثانية). (تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، المحرر) مكتبة الخانجي بالقاهرة.

٣٣.كُثير عزة. (١٣٩١هـ – ١٩٧١م). *ديوان كُثير عزة* (المجلد الاولى). (تحقيق: الدكتور إحسان عباس، المحرر) بيروت – لبنان: دار الثقافة.

٣٤.مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي (ت٧١٨هـ). (١٩٨٠م). *القاموس المحيط والقابوس الوسيط* (المجلد الثالثة). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣٥.محمد بن علي آدم الأثيوبي الولوي. (بلا سنة). *فتح القريب المجيب في شرح كتاب مدني الحبيب ممن يوالي مغني اللبيب*. دار الفرقان.

٣٦.محمد بن محمد الدعيني. (١٩٩٠م). *الكواكب الدرية شرح الأهوال على متممة الآجرومية* (المجلد الاولى). (شرح الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهول، المحرر) بيروت – لبنان: دار الكتب العلمية.

٣٧.محمد طاهر اللاذقي. (٢٠١٦م). *النهج الواضح في قواعد اللغة العربية*. دار الكتب العلمية.

٣٨.موفق الدين بن يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت٦٤٣هـ). (بلا سنة). *شرح المفصل*. عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي – القاهرة.

٣٩.همام بن صعصعة أبو فراس الفرزدق. (١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م). *ديوان الفرزدق* (المجلد الاولى). (تحقيق: علي فاعور، المحرر) دار الكتب العلمية.